



كلمة لبنان

يلقيها

رئيس مجلس الوزراء اللبناني
دولة الرئيس تمام سلام

أمام

الجمعية العامة للأمم المتحدة
في دورتها العادية الحادية والسبعين

نيويورك في : ٢٢/٩/٢٠١٦

الرجاء متابعة النص عند الإلقاء

*Permanent Mission of Lebanon to the United Nations
866 United Nations Plaza, Suite 531, New York, N. Y. 10017*

السيد الرئيس،

أودُّ بدايةً أن أهنئكم بمناسبة ترؤسكم أعمال الدورة الحادية والسبعين للجمعية العامة، وأن أوجّه الشكر للسيد موغن ليكتوفت Mogens Lykketoft على الجهود الكبيرة التي بذلها أثناء رؤسكم أعمال الدورة السبعين.

كما نثّم بالجهود التي بذلها الأمين العام للأمم المتحدة السيد بان كي مون طيلة توليه مهماته على رأس هذه المنظمة الدولية، ونشكره على الأهمية التي أولاهَا للمواضيع المتعلقة بالشرق الأوسط ولبنان،

وأغتنم هذه المناسبة، لأؤكد التزام لبنان القيام بدوره كاملاً لتحقيق الأهداف السامية لهذه المنظمة، التي كان له شرفُ المساهمة في تأسيسها. وأوّل هذه الأهداف حفظُ الأمن، ونشرُ السلام في العالم، وحقُّ الشعوب في تقرير مصيرها واحترامُ حقوقِ الإنسان.

السيد الرئيس،

لقد شهدَ العام ٢٠١٦ جهوداً دوليةً جبارةً رَعَتها أو ساهمتُ فيها هيئة الأمم المتحدة، من أجل تحسينِ قدرةِ الأسرةِ الدولية، على مواجهة تحديات العصرِ غيرِ المسبوقة، وحشدِ الإرادات للحدِّ منِ الصراعاتِ المسلحةِ وتعزيزِ المجتمعاتِ.

ولعلَّ أبرزَ هذه المحطّاتِ توقيعُ ممثلي ١٧٥ دولةً اتفاقَ باريس حول التغيير المناخي، الذي جرى في هذه القاعةِ في نيسانِ الماضي، والقمةُ الإنسانيةُ التي عُقدت في إسطنبول في شهرِ أيار.

إنَّ لبنان، إذ يُشدّدُ على تنشيطِ عملِ الجمعية العامة لجعلها أكثرَ فاعليةً في معالجةِ القضايا التي تهمُّ الإنسانية جمّعاً، يأسُ لأنَّ يكونَ مجلسُ الأمن قد أخْفَقَ مراراً في معالجةِ النزاعاتِ التي تعصِّفُ بالعديدِ من الدول، ولا سيّما في منطقتنا، ويؤكدُ على أهميةِ إصلاحِ هذا المجلس، بطريقةٍ تعكسُ الواقعَ السياسية والاقتصادية والديموغرافية، المستجدة في العالم.

السيد الرئيس،

يعيش بلدي لبنان أزمة سياسية حادة، عوائقها الأبرز، هو عجز مجلسنا النيابي منذ أكثر من سنتين ونصف السنة، عن انتخاب رئيس للجمهورية. وقد أدت هذه الأزمة إلى شلل شبه كامل للسلطة التشريعية، وباتطأ عمل السلطة التنفيذية، فضلاً عن إنعكاسها السلبي على الوضع الاقتصادي.

إن جميع الدول الشقيقة والصديقة، وكل المطلعين على الشأن اللبناني، يعرفون خصوصية الواقع السياسي في بلادنا، ومدى تأثيره بالعوامل الخارجية، وفي مقدمتها التجاذبُ الإقليميُّ الحادُّ، الذي تحول صراعاً مفتوحاً على مساحة المنطقة.

ولذا، فإن الواقعية تفرض علينا الإعتراف أن حل مشكلة الشغور الرئاسي في لبنان ليس في أيدي اللبنانيين وحدهم.

إنني أوجه نداءً إلى كل أصدقاء لبنان ومحبيه، وإلى كل الحرفيين على عدم ظهور بؤرة توثرٌ جديدةٌ في الشرق الأوسط، من أجل مساعدة اللبنانيين على انتخاب رئيس للجمهورية، لإعادة التوازن إلى مؤسساتنا الدستورية، وحماية نموذج العيش المشترك اللبناني، الذي هو أبرز ما تبقى من تجارب التعددية في الشرق.

السيد الرئيس،

قلنا من على هذا المنبر ونكرر، إن الحرب السورية المؤلمة اتجهت أزمة نزوح حملت لبنان أعباءً تفوق قدراته.

نحن بلد يستضيف، على امتداد مساحته الصغيرة، أعداداً من النازحين السوريين توازي ثلث عدد سكانه. نقوم بواجبنا الإنساني تجاههم بامكانيات محدودة، ترتفعها مساعدات دولية غير كافية.

إننا نشعر بخيبة أمل إزاء مستوى الإستجابة الدولية لاحتياجاتنا كبلدٍ مضيف، التي لا تتناسب مع الوعود التي أطلقت، والتوايا الحسنة التي جرى التعبير عنها في أكثر المناسبات.

إنَّ لبنان، الذي توقف عن استقبال نازحين جُدُّد، يطالبُ الأممِ المتّحدةِ بأنْ تضعَ تصوّراً كاملاً لإعادةِ كريمةِ وآمنةِ للنازحينِ السوريينِ الموجودينِ على أرضه، إلى مناطقِ إقامةِ داخلِ سوريا، وأنْ تتولى العمل مع الأطرافِ المعنيينِ على تحويلها إلى خطٍّ قابلٍ للتنفيذِ في أسرعِ الآجال.

وفي انتظارِ بلورةِ هذهِ الخطّةِ، نشدّدُ مَرَّةً أخرىَ على الطابعِ المؤقتِ للوجودِ السوريِ في لبنان، ونعلنُ أنَّ بلدَنا ليسَ بلدَ لجوءٍ دائمٍ، وأنَّهُ وطنٌ نهائِيٌ للبنانيينِ وحدهم.

السيدُ الرئيسُ،

مازالُ لبنانُ يعانيُ من مخاطرِ الإرهابِ، ويُخوضُ معهُ مواجهاتٍ مفتوحة، دفعَ ثمنَها غالياً من أرواحِ أبناءِ العسكريينِ والمدنيينِ.

إنَّا نعلنُ، التزاماً مكافحةً هذهِ الآفةِ بمحليِّ مختلفِ وجهُها ومظاهرِها، ونُشدّدُ على أهميَّةِ التعاونِ الإقليميِّ والدوليِّ في التصدِّيِ لها.

إنَّا نعتبرُ أنَّ انغلاقَ المجتمعاتِ على نفسهاِ، والانكفاءَ وراءِ جدرانِ عازلة، وتعزيزَ الخوفِ المرضيِّ من الإسلامِ، الذي يرفعُ الإرهابيينَ رايتهِ زوراً، ليستِ الدوافعُ الناجِعَ لمكافحةِ الإرهابِ، بل هي وصفةُ لظهورِ نَزَعاتٍ عنيفةٍ ومتطرفةٍ وعنصريةٍ، كانتِ الديمقراطياتُ المتقدمةُ قدَّمتُها منذِ زمانٍ.

إنَّ مواجهةَ الإرهابِ مسأَّ طويلاً، يتطلّبُ جهوداً كبيرةً متعددةَ المستوياتِ. إنَّ المدخلَ إلى ضربِ هذهِ الظاهرةِ، يكمنُ في السعيِ لمعالجِةِ جذورِها، وإزالةِ المناخاتِ التي تساهِمُ في تأجيجهَا، عبرِ رفعِ الحرمانِ والظلمِ اللذينِ يشكّلانِ بيئَةً حاضنةً للتطرفِ، وتلبيةِ المطالبِ المحققةِ للشعوبِ في الحريةِ والكرامةِ والمساواةِ، ورفضِ كلِّ أشكالِ العنفِ والإقصاءِ.

السيدُ الرئيسُ،

في الذكرى العاشرةِ لصدورِ قرارِ مجلسِ الأمّنِ الرقمِ ١٧٠١ ، يؤكّدُ لبنانُ التزامَهُ هذاَ القرارَ بكلِّ مُندرجاتهِ، ويطالِبُ المجتمعَ الدوليَّ بالزامِ إسرائيلَ وقفَ خرقِها للسيادةِ اللبنانيَّةِ، والتعاونِ الكاملِ معِ قواتِ الأممِ المتّحدةِ لحفظِ السلامِ "اليونيفيل"، لترسيمِ ما تبقىَ من الخطِ الأزرقِ والإنسحابِ منِ منطقةِ شمالِ الغجرِ ومزارعِ شبعاً وتلِالِ كفرشوبا.

إنّ لبنان يتمسّك بحقّه الكامل في مياهه وثروته الطبيعية من نفط وغاز في منطقته الاقتصادية الخالصة.

لقد طلب لبنان من الأمين العام للأمم المتحدة خلال زيارته بيروت في آذار الماضي، بذل المساعي الحميدة في قضية ترسيم الحدود البحرية للمنطقة الاقتصادية الخالصة بينه وبين إسرائيل، وهو يتطلّع إلى تفعيل دوره في هذا المجال.

السيد الرئيس،

إنّ لبنان يدين استمرار إسرائيل في احتلال الأرض الفلسطينية، وحصارها قطاع غزة، وعرقلة عملية إعادة بناء ما دمره العدون الإسرائيلي في صيف ٢٠١٤، ويطالب بتطبيق مبدأ المساعدة القانونية في جرائم الحرب التي ترتكبها إسرائيل، ومنعها من الافلات من العقاب.

إنّا نحمل إسرائيل مسؤولية إفشال جهود التسوية السلمية، ونؤكّد على ضرورة قيام حلّ عادل وشامل و دائم للصراع على أساس قراري مجلس الأمن ٢٤٢ و ٣٣٨، و مرجعيات مدريد للسلام ومبادرة السلام العربية. كما نشدّد على حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة إلى ديارهم، وفق القرارات الدولية.

السيد الرئيس،

في هذه اللحظة التي نتحدّث فيها، تستمر دورة العنف الكبّرى في المشرق العربي.. فتُدَمِّر بيوت وأرaca ومستشفيات ودور عبادة.. وتُقتلع جماعات من أرضها ليُلقى بها في المجهول... وتُرَأَل من الجغرافيا، مدائِن عظيمة، لم تشفع لها مكانتها في التاريخ وقيمتها في التراث الإنساني.

إنّا نجدد الدعوة إلى كلّ القوى المؤثرة، للخروج من حالة الترقب والتردد، وإلى تحمل مسؤولياتها من خال العمل الجاد على وقف نزيف الدم، وإعادة الأمان والاستقرار إلى منطقتنا. إنّا نناشد الجميع بذل جهودٍ صادقةٍ وفعالية في محاربة الإرهاب الظلامي، ونحذر من مخاطر العبث بالخرائط وتهديد الكيانات القائمة، وتغيير الطبيعة الديموغرافية للمجتمعات، وتهديد التماستِ الاجتماعي، والتّنوع الديني فيها.

إننا نعتبر أن الشرط الأول لثبت الاستقرار وإزالة بؤر الطرف في الشرق الأوسط، هو تلبية المطالب المحققة للشعوب في العيش باستقلال وكرامة وحرية، وأيجاد حل عادل للقضية الفلسطينية.

إننا نشدد على أهمية أقامة علاقات سلمية بين دول المنطقة، تقوم على قاعدة حسن الجوار، واحترام سيادة البلدان الأخرى وعدم التدخل في شؤونها، ونطالب بتعزيز ثقافة السلام والحوار لحماية واحات السوق في الشرق.

السيد الرئيس،
في قلب الرizational العظيم الذي يعيشُه المشرق، حيث تهتزُّ الخرائطُ والكيانات، وتلُفُّ المجتمعاتُ أهلَّها موجاتٍ لا تنتهي من النازحين.. يقف صامداً كيانٌ صغيرٌ إسمه لبنان، عائدٌ حتى الآن كلَّ الهزَّات الإرتدادية لما يجري حوله، وقدم للعالم نموذجاً مناقضاً للمسار الذي يُراد له أن يثبت عدم قدرة منطقتنا على احتتمال التعايشِ بين المُختلفين.

لبنان هو فكرةً عاليةً عن تصالُح الانتتماءات.. والنقيضُ الصارخُ للدولة العنصرية ذات اللون الواحد النابِل لـكُلِّ الأطياف..

هو مختبر للشراكة، في زمنِ تحاربُ فيه المذاهبُ والقومياتُ والإثنيات، وتضييقُ الأوطانُ بناسها. هذا النموذج يعاني من وَهْنِ سياسي... ويحتاج من العالم يداً ممدودة..

وإلى ذلك الحين، سيقى اللبنانيون - في قلب الشرق المقهور - ثابتين على عهدِ العيش الواحد في وطن موحد.